

في التنفيذ حسب طبيعة كل قوة من القوى ووسائلها وأدواتها في الصراع . والمؤامرة لم تبدأ بعد تشرين بل بدأت مع نهاية القرن الماضي وبداية النشاط الصهيوني وتداخله مع صعود الإمبريالية العالمية . والمؤامرة بعد تشرين ترتباً على ذلك واستمراراً للسياسة الصهيونية والإمبريالية تعني : الأشكال والتطبيقات التي تحاول الولايات المتحدة وإسرائيل أن تترجم بها سياساتها ، الأمريكية « المكيفة » والإسرائيلية « المعدلة » وتفرضها تجاه معضلات الصراع العربية والفلسطينية كبقرة وأساس لمعضلات الصراع العربي الإسرائيلي ، وعلى ضوء حقائق ووقائع الحرب ، وبما يضمن مصالح الأولى وأمن وأهداف الثانية . هذه الترجمة لمفهوم المؤامرة هو الذي يفسر لنا جوهر « المؤامرة الجديدة » ودراسة وتحليل عناصرها الأساسية ، وبدون هذا التحليل لا يمكن على الإطلاق معرفة طبيعة التسوية الأمريكية - الإسرائيلية ، وتحديد البرامج والسياسات العربية والفلسطينية لمواجهتها ، وترجمة حلقاتها الكفاحية المرطبة التي تمكن فعلاً من احباطها .

ان الصيغة القائلة : « بأن المؤامرة « الموضوعية » ليس من قبل امريكا ، بل تطرح كل المواقف بوضوح على سعيد دولي ... وعلى سعيد عربي » . هي صيغة تخلط بين أهداف متناقضة وسياسات متعارضة وتطبيقات متعكسة ومختلفة وان كانت تأخذ في بعض من تطبيقاتها تداخلاً تجاه المعضلات . ان الحديث عن التسوية كمؤامرة بشكل مطلق وكأنها وحدة كلية ، انما يشمل جميع عناصر التسوية الأمريكية - الإسرائيلية ، كما يشمل البرامج العربية ( السوري والمصري ) والسوفياتي والتي تتحرك جميعها على ارضية القرار ٢٤٢ ( أي جميع الأطراف ) وتفسيراته المتداخلة والمتقاطعة التي تعكس سياسات الأطراف وتنصب جميعها على معضلات الصراع اياها . . . الانسحابات ووجهها الثاني ضمان أمن إسرائيل ومصالح اميركا . ان هذا الاجتهاد لا يعين ابدا طبيعة كل من هذه القوى المتصارعة العربية والعالمية واهدافها المتميزة ، والمظاهر العسكرية والاقتصادية والسياسية لكل منهما التي ترافق عملية التسوية ( بوجهيها الانسحابات والضمانات ) وتترتب عليها ، اضافة الى الاساليب والاشكال التي تستخدمها وبالتالي التطبيقات العينية النهائية التي تتخذها . وفي التحليل الاخير فان اجتهاد المؤامرة لا يمكنه التمييز الدقيق والضروري بين مواقع الاعداء الإمبرياليين والاسرائيليين وبين مواقع الحلفاء والاصدقاء الاقرب والابعد ، والقوى الاكثر بعدا التي يمكن ان توظف سياساتها ومواقفها في خدمة حركة التحرر العربية والفلسطينية .

وبصيغ متفرقة نجد استنتاجات أخرى تدور حول **الإرادة الدولية** الهادفة الى فرض التسوية . وبعد أن يتحدث جورج حبش عن وجهة نظر السوفيات يخلص الى القول « فلنقل ، الإرادة الدولية التي تشعر انه ليس في مصلحتها استمرار هذا التوتر وهذا الصراع بهذا الشكل في المنطقة ... هذه القوى الدولية التي تريد أن تدفع باتجاه التسوية السياسية » [ ص ١٧ ] . هذا الاستنتاج يفترض انعدام اي دور للبرنامج العربي والفلسطيني . ويمزج بين السياسات والمواقف المتعارضة ، ولا يساعد بالنتيجة على معرفة الحدود الفاصلة بين موقف وآخر وسياسة وأخرى تجاه التسوية ، ( أي معضلات الانسحاب الإسرائيلي في سياسة القوى التقدمية في العالم وأمن إسرائيل ومصالح اميركا في برامج اميركا وإسرائيل ) وبالتالي تسمية الحدود المشتركة بين البرامج العربية والموقف السوفياتي وبينها وبين برنامج الحد الأدنى للثورة الفلسطينية التي هي بصدد صياغته لمواجهة نتائج الحرب والتصدي لعناصر التسوية الأمريكية - الإسرائيلية .

وأبعد من ذلك وبكلمات أكثر وضوحاً ، نجد التساؤل التالي والاجابة عليه حول الموقف السوفياتي على الوجه التالي : ما هي وجهة النظر السوفياتية ؟ يجيب جورج